

الوحي فى الفكر المسيحى

خادم الرب فادى

ترجع فكرة كتابة هذا البحث الى العلاقة التى بين الوحي و الكتاب المقدس.

و سوف نتكلم فى هذا الموضوع عن سبع نقاط رئيسية هم :

١- تعريف الوحي

٢- انواع الوحي

٣- وسائل قدم بها الوحي

٤- طرق قدم بها الوحي

٥- أزمنة و اوقات كتابة الوحي

٦- اهداف الوحي

٧- نظريات الوحي

اولا : تعريف الوحي

و للوحي تعريفات كثيرة منها :

١- الاوامر الالهية التى اعطاها الرب لأنبيائه و رسله القديسين ، فى صورة مكتوبة بدءاً من لوحي الشريعة الى نهاية سفر الرؤيا، و الهدف منها توصيلها للبشر للعمل بها. و هذا ما نجده واضحا فى سفر التثنية على لسان موسى النبى : واخبركم بعهد الذى امركم ان تعملوا به الكلمات العشر وكتبه على لوحي حجر (تث ١٣: ٤).

ويتضح ايضا أن الوحي امر ألهى للشر من حديث كرنيليوس قائد المائة مع بطرس الرسول : وانت فعلت حسنا اذ جئت.والآن نحن جميعا حاضرون امام الله لنسمع جميع ما امرك به الله (أع ٣٣: ١٠). و لم تكن الاوامر الالهية قاصرة على سفر معين ، بل نجدها فى كل الاسفار و لها فوائد لها للإنسان : كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر (٢ تي ١٦: ٣).

و هناك فى رسالة معلمنا بطرس الرسول الثانية ، يوجد ما يشير الى أن الوحي اوامر ألهية ، لا دخل للأنبياء او الرسل فيها ، بالرغم من أن الله استخدمهم فى كتابتها : لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (١بط ٢: ١)

٢- الشرائع و الوصايا الألهية: و هذا الجانب واضح من قول الرب لموسى النبى قبل ان يعطيه لوحي الشريعة : وقال الرب لموسى اصعد اليّ الى الجبل وكن هناك. فاعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم (خر ١٢: ٢٤) ، فالوحي اذن هو الشرائع و الوصايا الألهية التي يجب ان نعرفها و نعمل بها ، و نعلمها لأبنائنا من جيل الى جيل.

٣- الشهادة الألهية : التي تشهد لله و لأحكامه ، امام البشرية و هي التي تشهد ايضا فى الامور التي يتفق و يختلف فيها البشر مع بعضهم البعض. لذلك دُعى لوحي الشريعة "الوحي الشهادة" (خر ١٨: ٣) ، (خر ١٥: ٣٢) ، (خر ٢٩: ٣٤) و أوصى الرب تلاميذه فى العهد الجديد ، بالكراسة بالانجيل للشهادة كلها ، كنوع من الشهادة ، لأجل الايمان و الخلاص : اذهبوا الى العالم اجمع و اكرزوا بالانجيل للخليقة كلها (مر ١٥: ١٦).

٤- العهود الألهية: فالوحي هو العهود الألهية التي بين الله و الانسان و بين الانسان و الله و بين الانسان و اخيه الانسان. لذلك دُعت كلمات لوحي الشريعة بكلمات العهد ، و هذا هو قول الرب لموسى : وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات. لانني بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك ومع اسرائيل. وكان هناك عند الرب اربعين نهارا و اربعين ليلة لم ياكل خبزا ولم يشرب ماء. فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر. (خر ٣٤ : ٢٧ ، ٢٨). و نظرا لأن لوحي الشهادة و الاسفار التي كُتبت كانت توضع داخل التابوت و لذلك دُعى التابوت بأسم "تابوت العهد" (تث ٩: ٣١). فمن منطلق ان الوحي هو العهود الألهية لذلك دُعى النصف الأول من الكتاب المقدس بالعهد الجديد او العهد الأول و دُعى النصف الثانى بالعهد الجديد او العهد الثانى.

٥- اقوال الرب للإنسان : فالوحي هو الاقوال الألهية او الربانية للإنسان ، بواسطة الانسان ، هذا الجانب يتضح لنا من قول بلعام بن بعور : فكان عليه روح الله ، فنطق بمثله و قال : وحي بلعام بن بعور ،،،، وحي الرجل المفتوح العينين ،،،، وحي الذى يسمع اقوال الله ،،،، الذى يرى رؤيا القدير ،،،، مطروحا و هو مكشوف العينين. (عد ٢٤ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٥ ، ١٦). و فى حديث الرب مع اشعياء و ارميا النبيين يتضح ان الوحي هو أقوال الرب : اذا سألك هذا الشعب ، أو نبى ،

او كاهن قائلما هو وحي الرب؟ فقل لهم اى وحي؟ أنى ارفضكم هو قول الرب.
(اش ٢٣ : ٣٣) ، (أر ٢٣ : ٣٤ - ٤٠).

٦- (التعاليم السماوية : جاء هذا التعريف من أن كرسى او عرش الله فى السماء ،
فذلك تصدر التعاليم الألهية من السماء ، حيث يجلس الله ، او يكلف الملائكة للقيام
بها. مثال لذلك الرسالة التى قام بها الملاك لكرنيليوس قائد المائة (أع ١٠ : ٢٢ -
٣٣).

٧- (كلام الروح القدس : بالرغم من أن الروح القدس أستخدم الانبياء و الرسل فى
كتابة الأسفار المقدسة ، لكن ما كتب فيه لا يُحتسب كلامهم بل كلام الروح القدس و
هذا ما يؤكد عليه الكتاب فى رسالة القديس بطرس الرسول الثانية فيقول : لانه لم
تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس
(بط ١ : ٢١). و السيد المسيح له المجد يشهد ايضا ان كلام الكتاب هو كلام الروح
القدس ، لا كلام الانبياء و الرسل ، فى قوله " لستم انتم المتكلمين بل الروح
القدس " (مر ١١ : ١٣) ، (لو ١٢ : ١٢). فمثال ذلك هو سمعان الكاهن "كان قد أوحى
أليه بالروح القدس انه لا يرى الموت قبل ان يعيان المسيح الرب" (لو ٢٦ : ٢).
لذلك عاش سمعان و لم يميت الا بعد تجسد الكلمة و دخوله الهيكل يوم الاربعين.

٨- (النبوات :

التي كُتبت فى الكتاب المقدس بغديه بواسطة الأنبياء و الرسل ، و يشهد لهذا
التعريف بطرس الرسول : عالمين هذا اولا ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير
خاص. لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من
الروح القدس (٢ بط ١ : ٢٠ ، ٢١) فمن هنا يحتثنا السيد المسيح على قراءة
الكتاب و السمع لتعاليمه و العمل بها : طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون اقوال
النبوة و يحفظون ما هو مكتوب فيها لان الوقت قريب (رؤ ٣ : ١) بل و أكثر من ذلك
لقد طوب الرب الانسان الذى يعمل بما جاء فى نبوات الكتاب : طوبى لمن يحفظ
اقوال نبوة هذا الكتاب (رؤ ٧ : ٢٢)

٩- (اعلانات الرب للأنبياء و الرسل : و يشهد الكتاب فى عدة مواضع منه ، أن
الوحي هو اعلانات الرب للأنبياء و رسله القديسين و فى مقدمة الذين شهدوا لهذا
الجانب هو عاموس النبى : ان السيد الرب لا يصنع امرا الا وهو يعلن سرّه لعبيده
الانبياء (عأ ٧ : ٣). و فى العهد الجديد يقول بولس الرسول أن الانجيل الذى بشر به
لم يكن من ترتيب بشرى بل بأعلان من الرب : و اعرفكم ايها الاخوة الانجيل الذى
بشرت به انه ليس بحسب انسان. لاني لم اقبله من عند انسان ولا علمته بل بأعلان
يسوع المسيح (غل ١ : ١١ ، ١٢). فالوحي اذن هو اعلانات الله للأنبياء و رسله
القديسين لتوصيلها للبشرية بصفة عامة و لعبيده بصفة خاصة ، و من هنا جاء

قول يوحنا : اعلان يسوع المسيح الذي اعطاه اياه الله ليري عبده ما لا بد ان يكون عن قريب وبيته مرسلًا بيد ملاك لبعده يوحنا ، الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح بكل ما رآه (رؤ ١ : ١ ، ٢)

١٠- ما كتبه الانبياء و الرسل : و قبل ان نثبت ان الوحي هو كل ما كتبه الانبياء و الرسل من الله يجب علينا ان نشير الى المرة الأولى التي فيها استلم موسى النبي لوحي الشريعة. من الملاحظ هذه المرة أن الله هو الذى أعد اللوحين و كتب عليهما بيده الألهية ، و هذا يتضح من قول موسى : وقال الرب لموسى اصعد اليّ الى الجبل وكن هناك. فاعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم (خر ٢٤ : ١٢). و بعد ان قضى موسى النبي ٤٠ يوما فى الجبل و هو صائم مع الله سلمه لوحي الشهادة : ثم اعطى موسى عند فراغه من الكلام معه فى جبل سيناء لوحي الشهادة لوحي حجر مكتوبين باصبع الله (خر ٣١ : ١٨) ثم فى الاصحاح الذى يليه اشار الكتاب الى نزول موسى من الجبل و معه لوحا الشهادة و هما من صنعة الله و الكتابة كتابة الله : فانصرف موسى ونزل من الجبل ولوحا الشهادة فى يده. لوحان مكتوبان على جانبيهما. من هنا ومن هنا كانا مكتوبين ، واللوحان هما صنعة الله و الكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين (خر ٣٢ : ١٥ ، ١٦). و بعد ان نزل موسى من الجبل و وجد الشعب كله ضل وراء الله بسبب عبادته للعجل الذهبى الذى صنعه لهم هارون : حمى غضبه،،، و طرح اللوحين من يديه ، و كسرهما فى اسفل الجبل (خر ٣٢ : ١٩).

نفهم من هذا كله ان الذى أعد اللوحين و كتب عليهما فى المرة الأولى هو الله و بعد ذلك سلمهما لموسى النبي و قام موسى بتكسيهما نتيجة ضلال الشعب من وراء الله. بلا شك كان كسر اللوحين بسماح من الله و لكن لحكمة معينة و هى لكى نفهم ان الوحي هو ما كتبه الانبياء و الرسل من الله. و هنا يجب علينا ان نشير الى المرة الثانية التي فيها استلم موسى النبي لوحي الشريعة من الله ، من الملاحظ هذه المرة ان الله لم يعد اللوحين و لم يكتب عليهما كالمرة الأولى ، بل أمر موسى النبي باعدادهما و بالكتابة عليهما : "قال الرب لموسى أنحت لك لوحين من حجر مثل الأوليين،،، و أكتب لنفسك هذه الكلمات لأنى بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك و مع اسرائيل ، ز كان هناك عند الرب اربعين نهارا و اربعين ليلة ، لم يأكل خبزا و لم يشرب ماء ، فكتب على اللوحين كلمات العهد ، الكلمات العشر" (خر ٣٤ : ١ - ٢٨).

فمن هنا نفهم ان الذى أعد اللوحين ، و كتب عليهما فى المرة الثانية هو موسى النبي و ليس الله. لكن هذا لا يعنى ان المادة التي كتبها موسى من عنده او من فكره بل هى وحي من الله و انما الله استخدمه فى كتابتها لنا. و هذا ما يؤكد عليه الكتاب فى سفر ملاخى عن تعريف الوحي فيقول : وحي كلمة الرب لاسرائيل عن يد ملاخى (مل ١ : ١). و يشير ايضا الكتاب فى سفر الرؤيا من فم الرب على ان الوحي

هو ما يكتبه النبى او الرسول فيقول الرب ليوحنا : والذي تراه اكتب فى كتاب وارسل الى السبع الكنائس (رؤ ١: ١١)،

فالوحي اذن هو كل ما يكتبه لنا الانبياء و الرسل فى الكتاب المقدس من الله. و من هنا جاءت تسمية الاسفار فى العهدين باسماء الذين كتبوها،،،

ثانيا : انواع الوحي

هناك نوعين للوحي ، لا ثالث لهما و هم :

١- الوحي الالهى : و هو الذى اعطاه الله لنا ، على ايدى انبيائه و رسله القديسين ، و من خلاله كتب الكتاب المقدس و يتصف هذا الوحي بالصدق و القداسة و النفع. و يوجد فى الكتاب ما يثبت هذا النوع من الوحي على لسان العظيم بولس : كل الكتاب هو موحى به من الله و نافع للتعليم و التوبيخ و التقويم و التأديب الذى فى البر ، لكي يكون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح (٢ تي ٣ : ١٦ ، ١٧) و ايضا اشارة الرسول بطرس فى رسالته الثانية : عالمين هذا اولاً ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢ بط ١ : ٢٠ ، ٢١). كما انه من الملاحظ على هذا النوع من الوحي انه قسم الى عدة انواع حسب شهادة الكتاب المقدس : الله بعد ما كلم الاباء بالانبياء قديما بانواع و طرق كثيرة ، كلمنا فى هذه الايام الاخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا لكل شيء الذى به ايضا عمل العالمين (عب ١ : ١ ، ٢) ، و لذا يمكننا من ضوء هذه الاية ان نقسم انواع الوحي الالهى فى الكتاب المقدس الى : الوحي التشريعى ، الوحي النبوى ، الوحي الأدبى ، الوحي الشعري ، الوحي التاريخى و الوحي التعليمى.

٢- الوحي الشيطانى : و هو الذى اعطاه الشيطان للبعض من الناس على ايدى انبيائه و رسله الاشرار ، و من خلاله كتبت الكتب الغير مقدسة كنوع من الحسد للوحي للالهى و لتضليل الناس عنه. و يتصف هذا النوع من الوحي ، بالوحي الكاذب و الغير مقدس و الضار.

سبق الكتاب و انبأ عن هذا النوع من الوحي و عن اضراره و عن مصدره الذى هو الشيطان فقال : ولكن الروح يقول صريحا انه فى الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة و تعاليم شياطين (١ تي ٤ : ١). و وصف الكتاب هذا النوع من الوحي ، فقال عنه الباطل و الكاذب : رأوا باطلا و عرافة كاذبة القائلون وحي الرب و الرب لم يرسلهم و انتظروا اثبات الكلمة ، ألم تروا رؤيا باطلة و تكلمتم بعرافة كاذبة قائلين وحي الرب وانا لم اتكلم (حز ١٣ : ٦ ، ٧). و كما وصف الكتاب هذا النوع من الوحي بالكاذب ، و وصف ايضا الذين كتبوه بالكاذبين و الذئاب الخائفة : احترزوا من الانبياء الكذبة ، الذين ياتونكم بثياب حملان و لكنهم من

الداخل نئاب خاطفة (مت ٧ : ١٥) ، (أع ٢٠ : ٢٩) ، (مت ٢٤ : ١١) ، (٢بط ١ : ٢).

و لم يكتفى الكتاب بوصف هؤلاء بالكذبة و الذناب الخاطفة ، بل وصفهم ايضا بالفعلة الماكرون ، المغيرون شكلهم : رسل كذبة ، فعلة ماكرون ، مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح (٢كو ١١ : ١٣) ، (رو ٢ : ٢)

ثالثا : وسائل قدم بها الوحي

و قد قدم الرب وحيه للبشرية بعد وسائل ، منها :

١- الانبياء : و شهد معلمنا بولس الرسول لهذا الجانب حينما قال : الله ،،، كلم الاباء بالانبياء و بأنواع و طرق كثيرة (عب ١ : ١) فمن هنا اذن نفهم ان الله استخدم الانبياء كوسائل لكتابة العهد القديم ، لكن لا علاقة لهم او لا دخل لهم بالمادة او نوعيتها او كميتها التى كتبت ولا فى توقيت كتابتها ايضا. انما كانوا مجرد وسائل فى يد الله لتوصيل كلمته المكتوبة للبشرية.

٢- الملائكة : و من الذين شهدوا لهذا الجانب :

* دانيال النبى : بعد ان صامت ثلاثة اسابيع قال : رفعت عينى و نظرت فاذا برجل لابس كتانا ، و حقواه متنطقان بذهب اوفاز. و جسمه كالزبرجد ، و وجهه كمنظر البرق ، و عيناه كمصباحى نار و ذراعاه و رجلاه كعين النحاس المصقول و صوت كلامه كصوت جمهور. فرأيت انا دانيال الرؤاي وحدى،،،، و قال لا تخف،،،، انا أتيت،،،، لأفهمك ما يصيب شعبك فى الايام الاخيرة لأن الرؤيا الى ايام بعد. (دا ١٠ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤) ، اذن ما قاله ميخائيل رئيس الملائكة لدانيال النبى عن ما يصيب شعبه فى اواخر الايام كان بمثابة وحي.

* متى الرسول : الذى اشار الى دور الملاك فى ازالة الشكوك عن يوسف و الكشف عن مصدر الحمل بالمسيح و طبيعته. فيقول الرسول : ولكن فيما هو متفكر فى هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك. لان الذى حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم ، وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا (مت ١ : ٢٠ - ٢٣). و اشار القديس متى ايضا الى الدور الذى قام به الملاك فى اقتناع المجوس بعدم الرجوع الى هيرودس حرصا على حياة العائلة المقدسة : ثم اذ وحي اليهم فى حلم ان لا يرجعوا الى هيرودس انصرفوا فى طريق اخرى الى كورتهم (مت ٢ : ١٢). و ايضا كان هناك دورا آخر للملاك فى الحفاظ على حياة العائلة المقدسة من شر هيرودس و ذلك من خلال الرحلة الى ارض كصر و

الرجوع الى ارض اسرائيل (مت ٢ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣). كل هذه الادوار التى قام بها الملاك ، و اشار اليها القديس متى فى انجيله ، كانت بمثابة وحي أعطى لنا من الله على يد ملاكه.

* لوقا الرسول : و يتضح هذا من الحديث الذى دار بين الرجال الذين ارسلهم كرنيليوس قائد المائة ، و بطرس الرسول قالوا له عنه : رجلا بارا وخائف الله ومشهودا له من كل امة اليهود أوحى اليه بملاك مقدس ان يستدعيك الى بيته ويسمع منك كلاما (اع ١٠ : ٢٢). فذهب معهم بطرس الى كرنيليوس و تقابل معه و كانت هذه الزيارة سبب فرح كبير و خلاص لكرنيليوس و الذين معه. و لذلك قال كرنيليوس لبطرس : انت فعلت حسنا اذ جئت.والآن نحن جميعا حاضرون امام الله لنسمع جميع ما امرك به الله (ع ٣٣).

* يوحنا البشير : فيقول يوحنا فى رؤياه : اعلان يسوع المسيح الذى اعطاه اياه الله ليبري عبيده ما لا بد ان يكون عن قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا (رؤ ١ : ١).

٣-) المسيح : و فى ذلك يقول معلمنا بولس الرسول : الله بعد ما كلم الآباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة ، كلمنا فى هذه الايام الاخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا لكل شيء الذى به ايضا عمل العالمين (عب ١ : ١ ، ٢). و كون ان يقول الكتاب المقدس ان الوحي قدم فى بعض الاوقات من خلال المسيح فهذا معناه ان الابن اخبرنا عن الأب اذ يقول الكتاب : الله لم يره احد قط.الابن الوحيد الذى هو فى حضن الأب هو خبّر (يو ١ : ١٨) و كون ان يقول الكتاب ان الله كلمنا فى ابنه فهذا يعنى ان المسيح بكل ما سمعه من الأب : لكنى قد سميتكم احباء لاني أعلمتكم بكل ما سمعته من ابي (يو ١٥ : ١٥). و لكن هذا لا يعنى ان المسيح تساوى مع الانبياء و الملائكة و الرسل فى هذا الموضوع بل يعنى أن للأب دور فى الوحي اقنوميا و قدم هذا الوحي من خلال الابن ايضا اقنوميا فالعلاقة بين الأب و الانبياء فى تلقين الوحي هى علاقة عبد لألهه اما العلاقة بين الابن و الاب فيما قدم من خلال الابن هى علاقة اقنومية و ليست جوهريّة. كذلك للروح القدس دور فى الوحي من خلال الانبياء و الرسل كما يقول معلمنا بطرس الرسول : لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢ بط ١ : ٢٠) و يكون ان لكل اقنوم دور فى الوحي و الثلاثة اقانيم ألهها واحدا فمن هنا دعى كل الكتاب بأنه "وحي من الله" (٢تى ١٦ : ٣).

٤-) الرسل : كان الآباء الرسل من الوسائل التى استخدمها الله لتوصيل كلمته للبشرية ، لكن لا علاقة لهم بالمادة كُتبت او نوعيتها او كميتها او توقيت كتابتها ، انما كانوا مجرد وسائل فقط فى يدي الله من دون إلغاء شخصيتهم و كيانهم.

رابعاً : طرق قدم بها الوحي

قدم الوحي للبشرية بعدة طرق و شهد الكتاب لذلك : الله بعد ما كلم الآباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة (عب ١: ١) ، و هذه بعض الامثلة لهذه الطرق : كلام فقط ، كلام مُقترن بأمثال ، كلام مُقترن بوعود و تواعد ، كلام مُقترن بانذار و تهديد ، نبؤات. و كذلك يمكن ان نقول ان الوحي قدم للبشرية من خلال عدة طرق اخرى مثل : الظهورات ، الرؤى ، الاحلام ، المعجزات ، عمود السحاب و النار ، الوريث و التميم ، القرعة ، الضربات و العقوبات،،، الخ

خامساً : أزمنة و اوقات كتابة الوحي

كُتب الوحي الألهى للبشرية فى أزمنة و اوقات مختلفة خضوعا للقانون الألهى القائل : لكل شيء زمان ولكل امر تحت السموات وقت (جا ١: ٣)

١-) أزمنة الكتابة : و من المعروف ان الوحي الألهى بدأ الانبياء فيه كتابة من سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد ، و انتهت كتابته على ايدى الرسل فى نهاية القرن الأول الميلادى نحو عام ٩٠ ميلاديا ، اذن ان كتابة الكتاب المقدس أخذت من الزمان الفين و ثلاثمائة سنة.

٢-) اوقات الكتابة : كتب الانبياء و الرسل الوحي و هم فى اوقات الصحو و اليقظة و لكنهم كتبوا فى ظروف متغيرة ، فالبعض كتب و هو فى ارض السبى او النفى او السجن و البعض الاخر كتب و هو فى اثناء كرازته او خدمته.

سادساً : اهداف الوحي

للوحي اهداف روحية كثيرة ، و نخص بالذكر منها ما ورد على لسان معلمنا بولس الرسول : لتلميذه تيموثاوس قائلا " كل الكتاب هو موحى به من الله و نافع للتعليم و التوبيخ للتقويم و التأديب الذي فى البر " (٢تى ٣ : ١٦) ، بل و أكثر من ذلك ان المسيح قد ربط الوحي بالحياة الابدية قائلا : فتنشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية (يو ٥ : ٣٩).

سابعاً : نظريات الوحي

١-) النظرية الطبيعیه :

وهي تنظر للوحي على أنه نوع من الالهام الطبيعي كما يلهم الشاعر في نظم قصائده و أشعاره ، وكما يلهم الكاتب في كتابه رواياته و أدبه ، ونحن نرفض هذه النظرية لأنها تتجاهل عمل الروح القدس ... "تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (٢بط ٢١:١)

٢- النظرية الميكانيكية (الاملائية):

وهي تنظر للوحي على أنه يملي الكاتب ما يكتبه كلمه كلمه و حرفا حرفا . وهي مرفوضة عندنا لأنها تتجاهل الجانب البشري فيتحول الكاتب الي اله صماء أو أنسانا اليما يكتب ما يملى عليه وبذلك تلغى كليه شخصيه الكاتب و ثقافته و مشاعرة وتعتبر هذه النظرية عكس النظرية الطبيعيه

٣- النظرية الموضوعية :

وهي تنص على ان الوحي يوحى للكاتب بالموضوع و أفكاره فقط و يترك للكاتب حريه التعبير عن هذه الافكار كما يشاء بدون أدنى تدخل من الوحي وهذه النظرية تعتبر قاصرة . لان روح الله يوحى للانسان بالموضوع و الافكار ولكنه أيضا يحفظه ويعصمه من الخطأ فلا يسمح له ابدا بتدوين أيه فكرة صحيحة بتعبيرات و كلمات خاطئه ولذلك يقول داود النبي : " روح الرب تكلم بي و كلمته على لساني" (٢صم ٢:٢٣)

بل أن الروح القدس قد يوضع على لسان الكاتب عبارات قد لا يدرك الكاتب معانيها فعندما كتب أشعياء عن ولاده العذراء و المولود منها هو أنسان و إله في نفس الوقت من كان يدرك هذا !!!؟ وعندما تنبأ أشعياء عن خراب بابل سيدة الممالك و خراب صور سيده البحار وكل منهما لن تعمر ثانية من كان يتصور هذا؟؟؟

٤- النظرية الجزئية:

وهي تقسم ما جاء بالاسفار المقدسه الي نوعين : الأول يشمل كلمات الله المباشرة مثل وصايا العشر وحديث الله للانبيا و هذه موحى بها . أما كلمات الكاتب نفسه في وصف مكان أو حدث أو القاء تعليم فهي غير موحى بها و هي نظرية مرفوضة فمعلمنا بولس يقول عن كل ما ورد في أسفار العهد القديم انها أقوال الله ولهذا فإنه يقول عن اليهود "أنهم استؤمنوا على أقوال الله " (رو٢:٣) وحتى لا تتسائل : هل أقوال الاشرار و الشياطين و السلامات التي وردت في الكتاب موحى بها ؟

أقول ان دور الوحي هنا قاصر على الامر بتدوين مثل هذه الاقوال أما الكلمات الخاطئه فهي تنسب لأصحابها بعيدة كل البعد عن اقوال الله .. بمعنى أنه تسجيل تلك الكلمات كان بوحى من الله للكاتب أما الكلمات ذانها فليست وحيًا.

٥- النظرية الروحية :

وتنص على أن الوحي قاصر على الأمور الروحية فى الكتاب المقدس أما الأمور التاريخية و الجغرافية و العلمية فهي تحتل الخطأ و أصحاب هذه النظرية قالوا إن قصه أيوب و قصة يونان فى بطن الحوت و دانيال فى جب الاسود خياليه القصد منها أخذ التعليم الروحي .

ونحن نرفض هذه النظري الخاطئه التي تجعل الانسان يقبل ما يشاء و يرفض ما يشاء ... بل انها تضع الانسان فوق مستوى الوحي فيحكم و يفصل فى أقوال الله.

أما مفهوم الوحي وفقا للايمان المسيحى فهو :

١- يختار الله بعض القديسين ويحرك قلوبهم للكتابة او يامرهم مباشرة كما قال الرب لموسى "أكتب هذا التذكار...." (خر ١٤: ١٧) وكما قال لارميا : " خذ لنفسك درج سفر و اكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به" (ار ٢: ٣٦)

٢- يترك الله للكاتب حريه اختيار الالفاظ و الاسلوب و الكلمات فلذلك نجد داود النبي يكتب بلغه الراعي و سليمان بلغه الحكيم و بولس بلغه الفيلسوف و يظهر فى كتابات كل كتبة الاسفار التباين بين أسلوبهم الراجع الى وجود فرصة للكاتب ان يصيغ بأسلوبه.

٣- يكون الكاتب أثناء الكتابة تحت هيمنه و سيطرة روح الله الذي يحفظه و يعصمه من الخطأ أثناء الكتابة.

٤- يكشف روح الله للكاتب ما خفي عنه مثلما كشف لموسى عن أيام الخليقه

٥- الوحي لا يتقيد بلغه معينه انما يستخدم اللغة التي كان يستخدمها الشعب .

و نختم بتحذير الرب لكل من تسول له نفسه ان يتجرأ على وحيه المقدس

"لاني اشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب ان كان احد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب ، وان كان احد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب فى هذا الكتاب"

(رؤ ٢٢ : ١٨ ، ١٩)

Fadie

الوحي في الفكر المسيحي

Fadie

www.servant4jesus.co.nr

www.servant4jesus.co.nr